جوهرة الزمان

وبغية قارئ القرآن

في

أشهر طرق حفص بن سليمان

أعده

أبو عبد الرحمن رضا بن علي بن درويش

المدرس بالأزهر الشريف

دار التدمرية

المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

جوهرة الزمان
وبغية قارئ القرآن
في
أشهر طرق حفص بن سليمان

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار التدمرية
المملكة العربية السعودية
الرياض ـ هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ ـ ص.ب: ٢٦١٧٣
الرمز: ١١٤٨٦

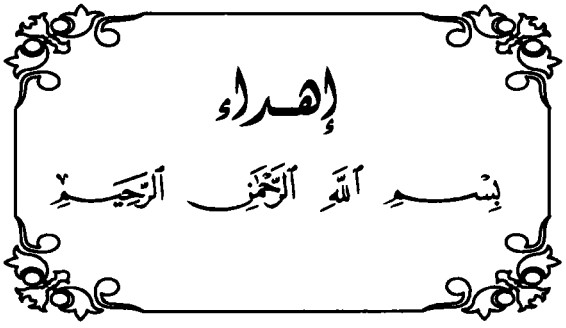

يسرني أن أتقدم إليك أخي بهذا المختصر وبعض جواهر كتاب فتح الرحمن في طرق حفص بن سليمان والذي قمت فيه بشرح كتاب صريح النص للشيخ علي بن محمد الضباع شيخ عموم المقارئ المصرية (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

راجيًا أن ينفع الله به وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

راجي عفو ربه
رضا بن علي بن درويش
المدرس بالأزهر الشريف
حاليًا بإدارة تعليم القصيم ـ بريدة
والمقرئ بمسجد الراجحي ببريدة

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ سورة آل عمران.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ سورة النساء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ سورة الأحزاب.

وبعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فقد سبق لي إعداد كتاب فتح الرحمن في طرق حفص بن سليمان وقد سطرت فيه ثمانية وخمسين طريقًا وجعلت كل طريق على حدة، ولا

يخفى أن هذه الطرق ذكرها الشيخ الضباع في كتابه صريح النص بطريقة تصعب على الطالب فقمت بفصلها وتيسيرها ثم تبين لي أن كثرة الطرق المذكورة في كتاب فتح الرحمن تصعب على المبتدئ فأردت أن أختار من هذه الطرق أهمها ولا سيما الطرق التي يقرأ بها والمشهورة في زماننا ومنها طريق الشاطبية وكذا طريق التيسير الذي هو الأصل الذي أخذ منه الشاطبي رحمه الله وهذان الطريقان هما طريقا توسط المد المنفصل، وأضفت أيضًا طريق الروضة لابن المعدل في قصر المنفصل عن أبي حميد الفيل وهذا الطريق يقرأ به غالب من يقرأ بقصر المنفصل، وطريق الروضة للإمام أبي الحسن البغدادي عن أبي حميد أيضًا، ثم اخترت طريقين للسكت على المفصول، وأل وشيء، وكذا طريق مد التعظيم وقدمت لهذه الطرق بمدخل لبيان بعض المصطلحات ونبذة عن نشأة علم الطرق والتحريرات، وبينت حكم الخلط بين الطرق وسبب تعدد الطرق والكتب التي أخذت منها الطرق، وكذا بعض تراجم أصحاب الطرق ورأيت أن تزيد الفائدة فأضفت في نهاية الكتاب باب تاريخ المصحف الشريف، ومراحل تدوينه، وجوامع الدعاء المختار من الأدعية وقمت بتخريج آيات الجدول الأول فقط وبقية الجداول الأخرى مثله.

وبعد فهذا جهد المقل، أسأل الله أن ينفع به وأن يلبسه ثوب القبول، اللهم آمين.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

كتبه
راجي عفو ربه
رضا بن علي بن درويش
المدرس بالأزهر الشريف
وحالياً بوزارة التربية والتعليم بالقصيم - بريدة

ترجمة حفص

هو حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داوود الأسدي الكوفي الغاضري البزاز، ويعرف بحفيص.

أخذ القراءة عرضًا وتلقينًا عن عاصم، وكان ربيبه (ابن زوجته)، ولد سنة تسعين، قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم، ونزل بغداد فأقرأ بها، ونزل بمكة فأقرأ بها أيضًا، وقال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم رواية أبي عمر حفص بن سليمان، وقال الذهبي: أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها، وأقرأ الناس دهراً، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضي الله عنه[1].

(١) انتهى بتصرف من غاية النهاية في طبقات القرآن لابن الجزري المتوفى سنة (٨٢٣هـ) ج١/٢٥٤ ترجمة رقم: (١١٥٨).

بـــاب

فضـــل القرآن الكريم
وفضـــل قارئه

فضل القرآن الكريم وفضل قارئه

إن أعظم ما يستشعره المؤمن من فضل القرآن أنه كلام رب العالمين، غير مخلوق، كلام من ليس كمثله شيء، وصفة من ليس له شبيه ولا ند، وكتاب إله العالمين، ووحي خالق السماوات والأرضين، وهو هادي الضالين ومنقذ الهالكين ودليل المتحيرين، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو السراج المنير، وهو الحق المبين، وهو الصراط المستقيم، فأي فضل بعد هذا؟!

روى أبو عبدالرحمٰن السلمي وغيره عن عثمان بن عفان ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»(١).

وكان أبو عبدالرحمٰن يجلس لإقراء القرآن ويقول: هذا الذي أجلسني هذا المجلس - يريد الحديث الذي ذكرنا(٢).

وروى سهل بن معاذ عن أبيه أن النبي ﷺ قال: «من قرأ القرآن وعلم ما فيه أُلبس والده يوم القيامة تاجًا ضوءه أحسن من ضوء الشمس فكيف بمن عمل به»(٣)؟!

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه الجماعة سوى مسلم بلفظ: خيركم، انظر البخاري ١٠٨/٦، وأبو داوود: ٩٠/٢.
(٢) هو عبدالله بن حبيب بن ربيعة الضرير مقرئ الكوفة في زمن عثمان وتوفي سنة ٧٤هـ.
(٣) الحديث في كنز العمال، ٥٢١/١ ورقم / ٢٣٣٥/عزاه لأحمد وأبي داوود والحاكم وأخرجه أبو داوود بلفظ آخر ٩٥/٢.

وروى الحسن البصري أن النبي ﷺ قال: «تعلموا القرآن فإنه نعم الشفيع هو لأهله يوم القيامة، تعلموا البقرة فإن تعلمها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة، تعلموا البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف». الحديث[١]

❁ ❁ ❁

ومن رواية أبي بكر ابن أبي شيبة قال ابن مسعود: تعلموا القرآن فإنه يكتب بكل حرف منه عشر حسنات ويكفَّر به عشر سيئات، أما إني لا أقول ألف لام عشرٌ ولكن أقول ألف عشر ولام عشر وميم عشر»[٢].

❁ ❁ ❁

وقالت أم الدرداء: دخلت على عائشة ﵂ فقلت لها: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟ فقالت عائشة: إن عدد درج الجنة على عدد آي القرآن، فليس أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن.

❁ ❁ ❁

عن أبي هريرة ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ:

«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»[٣]، وأيضًا... عن أبي أمامة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال:

«اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه»[٤].

---

(١) الحديث في كنز العمال: ١/٥٦٤ وبرقم /٢٥٤٤/عزاه لأحمد ومسلم عن أبي أمامة وأخرجه مسلم: ٢/١٩٧.

(٢) الحديث في كنز العمال: ١/٥٦٤ وبرقم /٢٥٤٤/عزاه لأحمد ومسلم عن أبي أمامة وأخرجه مسلم: ٢/١٩٧.

(٣) رواه مسلم عن أبي هريرة.

(٤) رواه مسلم عن أبي هريرة.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به كمثل الأترجة ريحها طيبة وطعمها طيب،ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها طيب، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليست لها ريح وطعمها مر».

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله يرفع بهذا القرآن أقوامًا ويضع به آخرين»[١].

وعن عثمان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«خيركم من تعلم القرآن وعلمه»[٢].

(١) رواه مسلم عن عمر بن الخطاب.

(٢) رواه البخاري في صحيحه عن عثمان.

أهمية تلقي القرآن

وتكون معرفة كيفية الأداء والنطق بالقرآن عن طريق التلقي والأخذ بالسماع من أفواه المشايخ المتصل سندهم بالنبي ﷺ.

أي أن أخذ القرآن من المصحف بدون معلم لا يجوز، وقد قيل:

من يأخذ العلم عن شيخ مشافهة ... يكن عن الزيغ والتصحيف في حرم

ومن يكن آخذًا للعلم من صحف ... فعلمه عند أهل العلم كالعدم

وأسأل الله التيسير وأن يجعل عملي خالصًا لوجهه لكريم.

ما يجب من تعظيم القرآن وإجلال حامله

قال أبو موسى الأشعري[١]: قال رسول الله ﷺ: «من إجلال الله تعالى إجلال حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه»[٢].

وروى أنس رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ قال: «القرآن أفضل من كل شيء فمن وقر القرآن فقد وقر الله ومن استخف بالقرآن فقد استخف بحق الله. حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله المعظمون كلام الله الملبسون نور الله فمن والاهم فقد والى الله ومن عاداهم فقد استخف بحق الله»[٣].

وقال قتادة ـ رضي الله عنه: ما أكلت الكراث منذ قرأت القرآن ـ يريد تعظيمًا للقرآن ـ.

وقال يزيد بن أبي مالك: إن أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما استطعتم[٤].

---

(١) هو عبدالله بن قيس بن حضار أبو موسى الأشعري اليماني، هاجر إلى النبي ﷺ، وكان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن سمع النبي ﷺ قراءته فقال: لقد أوتي مزمارًا من مزامير داود، وفضائله كثيرة ـ وتوفي في ذي الحجة سنة أربع وأربعين على الصحيح. وقيل: سنة ثلاث وخمسين..غاية النهاية: ١/٤٤٢-٤٤٣.

(٢) أخرجه أبو داود عن أبي موسى بلفظ: «من إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه، والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»، وقال النووي: حديث حسن، انظر أبو داود: ٢/٥٦١.

(٣) ذكر في كنز العمال من حديث طويل وعزاه لأبي نصر الجزري في الإبادة عن عائشة ١٠/٥٢٧/وبرقم٢٣٦٢.

(٤) ذكره في كنز العمال: ١/٦٠٣/ وبالأرقام: ٢٧٥١/٢٧٥٢/٢٧٥٣، وفي الرقم الأول =

قال المحدث عنه: فما أكل البصل منذ قرأ القرآن ـ يريد إجلالًا للقرآن ـ.

قال مجاهد ـ رضي الله عنه ـ: إذا تثاءبت وأنت تقرأ القرآن فأمسك عن القرآن حتى يذهب تثاؤبك.

وقال عكرمة: يريد في ذلك الفعل إجلالًا للقرآن وتعظيمًا له.

وكره أبو العالية أن يقال: سورة صغيرة أو قصيرة، وقال لمن سمعه يقول سورة صغيرة: أنت أصغر منها، وأما القرآن فكله عظيم.

= عزاه لأبي نعيم في كتاب السواك وللسجزي في الإبانة عن علي، وفي الرقم الثاني عزاه للكجي في سننه عن وضين مرسلاً، وفي الرقم الثالث عزاه للبيهقي في شعب الإيمان عن سمره.

آداب طالب القرآن وما يجب عليه

ينبغي لطالب القرآن بعد إخلاص طلبه أن يتحفظ في نقله وينقله عن ثقة يرضى حاله وعلمه ودينه.

وينبغي له أن يتواضع لله ـ ﷻ ـ في طلبه ولمن ينقل عنه ولمن يطلب معه وأن لا يبخل على من أراد القراءة عليه إذا أمن على نفسه من الخطأ، وينبغي له أن يلين جانبه لمن يطلب منه ولا يعنفه ولا يزجره (ولا يرجوه) ويقبل عليه ما استطاع ويحتسب في ذلك ما عند الله.

وينبغي له أن يأخذ نفسه للبعد عن الشبهات ويقل الضحك وكثرة الكلام. واللغط في مجالس القرآن وغيرها ويأخذ نفسه بالحلم والوقار.

وينبغي له أن يتواضع للفقراء ويتحفظ من التكبر والإعجاب ويتجافى عن الدنيا وأبنائها إن خاف على نفسه الفتنة. وينبغي له أن يكون ممن يؤمن شره ويرجى خيره ويسلم من ضره وأن لا يسمع ممن نَمَّ عنده.

وينبغي له أن يصاحب من يعاونه على الخير، ويدله على الصدق، ومكارم الأخلاق، ويزينه ولا يشينه.

ما يكمل به حال طالب القرآن

بنبغي لطالب القرآن أن يتعلم أحكام القرآن فيفهم عن الله ما فرض عليه ويلّقن عنه ما خاطبه به، فينتفع بما يقرأ ويعمل بما يتلو، وأن يتعلم الناسخ والمنسوخ، فيعلم ما فرض عليه مما لم يفرض عليه، وما سقط العمل به مما العمل به واجب، وأن يتعلم الفرائض و(الأحكام) فما أقبح حامل القرآن أن يتلو (فرائضه وأحكامه) عن ظهر قلب ولا يعلم ما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه، وأقبح منه أن يسأل عن فقه ما يتلو فلا يدريه، وينبغي لطالب القرآن أن يعرف المكي من المدني فيفهم بذلك ما خاطب الله به عباده في أول الإسلام وما ندبهم إليه في آخر الإسلام وما افترض عليهم في أول الإسلام وما زاد عليهم من الفرائض في آخره، ويقوى بذلك على معرفة الناسخ والمنسوخ لأن المدني هو الناسخ للمكي في أكثر القرآن ولا يمكن أن ينسخ المدني لأن المنسوخ هو المتقدم في النزول قبل الناسخ له.

ومن كمال حال طالب القرآن أن يعرف الإعراب وغريب القرآن فذلك مما يسهل عليه معرفة معنى ما يقرأ ويزيل عنه الشك في إعراب ما يتلو.

فهذا كله من كماله وتمام شرفه وبراعته وتهذيبه، فقد قالت عائشة ﵂: (الماهر في كتاب الله مع السفرة الكرام البررة، والذي يشق عليه القرآن له أجران بمشقته وتلاوته)[1].

---

(١) أخرجه البخاري: ١٢٧/٩، ومسلم: ١٩٥/٢، والترمذي برقم ٢٩٠٦ في ثواب القرآن، وأبو داود برقم ١٤٥٤ في الصلاة.

ولا ينتفع بشيء (مما ذكرنا) حتى يخلص النية فيه لله ـ ﷻ ـ عند طلبه أو بعد طلبه. فقد يبتدئ الطالب للعلم يريد به المباهاة(عند طلبه) والشرف في الدنيا، أو لا يعتقد به شيئًا من ذلك، فلا يزال به فهم العلم حتى يتبين له أنه على خطأ في اعتقاده فيتوب من ذلك.

ويخلص النية لله تعالى، فينتفع بذلك ويحسن حاله فقد قال بعض العلماء وقال مجاهد ـ رضي الله عنه: لقد طلبنا العلم زمانًا ما لنا فيه كثير نية، ثم حسَّن الله فيه النية بعد ذلك.

ما ينبغي عمله عند تلاوة القرآن

١ - تسن القراءة في مكان نظيف، وأفضله المساجد.

٢ - يستحب أن يجلس مستقبلاً متخشعاً بسكينة ووقار.

٣ - يسن أن يستاك تعظيمًا وتطهيرًا، وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفًا، والبزار بسند جيد عنه مرفوعًا: «إن أفواهكم طرق للقرآن فطيبوها بالسواك».

٤ - ويسن التعوذ قبل القراءة.

٥ - قراءة البسملة أول كل سورة، غير براءة، أما خلال أرباع السورة ففيه التخير، قال الشاطبي:

وفـــي ٱلأجْـــزاءِ خَـــيَّـــرَ مَـــنْ تَـــلا

٦ - تسن القراءة بالتدبر والتفهم، فهو المقصود الأعظم، وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب: قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ سورة صٓ.

٧ - يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لم يقدر عليه، والحزن والخشوع.

باب في

١ - فائدة علم الطرق وتحريرها وحكمها.

٢ - حكم الخلط بين الطرق.

٣ - نشأة علم التحريرات والطرق.

٤ - سبب جمع القراءات.

٥ - بداية تشعب الطرق.

٦ - طرق القراءات وسبب تعددها.

فائدة علم الطرق وتحريرها وحكمها

والتحرير في اللغة، يطلق على عدة معان منها، التقويم، والتدقيق، والإحكام، ويقال: تحرير الكتاب أو تقويم الكتاب.

واصطلاحًا: التحرير هو إتقان الشيء وإمعان النظر فيه من غير زيادة ولا نقصان، ومعناه هنا تنقيح القراءة من أي خطأ أو خلل كالتركيب مثلًا، ويقال له التلفيق.

حكم الخلط بين الطرق

قال السخاوي في كتابه جمال القراء[١]: «إن خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ»، وقال القسطلاني شارح البخاري في لطائفه:

«يجب على القارئ الاحتراز من التركيب في الطرق وتمييز بعضها من بعض وإلا وقع فيما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل»[٢]، وقال الشيخ مصطفى الأزميري: «التركيب[٣] حرام في القرآن على سبيل الرواية ومكروه كراهة تحريم على ما حققه أهل الدراية»، فالتدقيق في القراءات وتقويمها والعمل على تمييز كل رواية على حدة من طرقها الصحيحة، وعدم خلطها برواية أخرى، هو معنى التحرير وفائدته، وفيه المحافظة على كلام الله من أن يتطرق إليه أي محرم أو معيب.

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر ص١٩.

(٢) انظر صريح النص للشيخ علي بن محمد الضباع ص٢ طباعة الحلبي بمصر.

(٣) عمدة العرفان في تحرير أوجه القرآن للشيخ مصطفى الأزميري ص٣ تحقيق الشيخ الزيات محمد بن جابر.

نشأة علم التحريرات والطرق

إن بداية هذه الطرق والتحريرات كانت في القرن الخامس الهجري في عصر الحافظ الداني، وابن شريح، ومكي القيسي، والأهوازي، وأبي القاسم الهذلي وغيرهم، حيث ظهر جمع القراءات في ختمة واحدة في حدود الأربعمائة من هجرة المصطفى ﷺ ولا يخفى أنه كان من عادة السلف إفراد كل قارئ بل وكل راوٍ بختمة، حتى ينتهي الطالب من القراءات السبع في فترة طويلة من الزمن.

ومن المعلوم أن الحق والصواب في اتباع السلف الصالح الذين تمسكوا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، ولهذا توقف في الجَمْع[1] بعض أئمة العلماء لمخالفة السلف، كما توقف كثير من أئمة التابعين وتابعيهم في نقط المصحف، وشكله، وكتب أعشاره، وفواتح سوره، ولكنهم اتفقوا عليه لما فيه من المصلحة العظيمة للأمة.

فكذلك جمع القراءات استقر عليه العمل بشروط لسبب ولا زال العمل به مستمرًا عند العلماء الذين تصدروا للإقراء إلى اليوم، والسبب هو كما ذكره صاحب[2] الشهب الثواقب وحاصله باختصار: أن المتعلمين للقراءات في الأزمنة المتأخرة عن زمان السلف استصعبوا إفراد كل ختمة برواية من غير جمع رواية إلى أخرى، كما كان عليه الصدر الأول، وشق ذلك عليهم

---

(١) أي جمع القراءات في ختمة واحدة.

(٢) انظر تحفة المقرئين في بيان حكم القراءات للعلامة إبراهيم بن أحمد المارغني على هامش النجوم الطوالع ص٢١٢.

حتى كادوا يتركون تعلم القراءات، وذلك لقلة همتهم وميلهم إلى الراحة وتقصير زمن التلقي، مع أن تعلم القراءات فرض كفاية، لئلا ينقطع تواترها، كما نص عليه غير واحد من العلماء فإذا قام به البعض سقط عن الباقي وإلا أثموا جميعًا، فهذا السبب المذكور استنبط العلماء المقتدى بهم الجمع المذكور بشروطه واتفقوا عليه، فأقبل الناس شرقًا وغربًا على تعلم القراءات به لخفته وسهولته عليهم، ولولاه لترك الناس تعلم القراءات الذي هو فرض كفاية، كما بينت آنفًا، فيأثمون جميعًا بتركه[1].

(١) انظر تحفة المقرئين في بيان حكم القراءات للعلامة إبراهيم أحمد المارغني على هامش النجوم الطلائع (ص: ٢١٢).

سبب جمع القراءات

وسبب جمع القراءات هو سرعة التلقي، وقصور الهمم عن إفراد الروايات، ولا يسمح بجمع القراءات إلا في حال التلقي فقط بشروطه[١].

فلو اشتملت الآية على قراءات مختلفة، فعلى الطالب أن يقرأ كل قراءة على حدة بشرط أن لا يختل المعنى، ولا يتغير الإعراب، وأن يمنع التركيب، وهو التلفيق فلا يركب قراءة على أخرى بأن يقرأ صدر الآية لأحد القراء وعجزها لواحد آخر، ومثل هذا مجمع على حرمته بالنسبة للقراء كما أفتى به أبو عمرو بن الصلاح وشيخ الإسلام ابن تيمية[٢]، غير أنهم لم يكونوا يسمحون بذلك إلا لمن تأهل للجمع، ولذلك قال ابن الجزري في متن الطيبة:

حتى يؤهلوا لجمع الجمع بالعشر أو أكثر أو بالسبع

وتلقي الناس الجمع بالقبول، وقرأ به العلماء وغيرهم، لا نعلم أحد كرهه[٣].

(١) منها التأهل للجمع بعد إفراد الروايات.
(٢) انظر فتاوى ابن تيمية ج١٣/٣٩٣.
(٣) انظر حل المشكلات للخليجي.

بداية تشعب الطرق

وبعد أن استقر العمل بجمع القراءات في ختمة واحدة في حال التلقي، تشعبت الطرق، وكثرت الأوجه، فاحتاج الأمر إلى تنظيم هذه القراءات، والتنبيه على عدم التركيب فيها، ولا يخفى أن من شروط الجمع عدم التركيب في القراءة الواحدة وتمييز بعضها عن بعض،وإلا وقع في ما لا يجوز وقراءة ما لم ينزل[١]وهذه هي مهمة المحررين،وهم الذين ألفوا في التحريرات وصنفوا فيها نظمًا ونثرًا فقاموا بحصر الآيات القرآنية التي تحتاج إلى تحرير وبينوا ما فيها من الأوجه الجائزة والممنوعة كالأزميري في بدائعه، والمنصوري والمتولي في روضته، وغيرهم من العلماء الذين كانوا يراعون كتاب النشر لابن الجزري مع أصوله التي أخذ منها ابن الجزري، لأن كتاب النشر هو أول كتاب جمع فيه ابن الجزري القراءات العشر المتواترة وطرقها ومآخذها في كتاب واحد.

وسطر فيها نحو سبعة وخمسين كتابًا في القراءات المتواترة إسنادًا ومتنًا، فتحرر له من الطرق نحو ألف طريق. يقول الحافظ ابن الجزري: هي أصح ما وجد في الدنيا وأعلاه، ولم نذكر فيها إلا ما ثبت عندنا أو عند من تقدم من أئمتنا واشتهر بعدالته، وتحقق لقيه لمن أخذ عنه، وصحت معاصرته، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألف في هذا العلم[٢].

---

(١) غيث النفع ص٦٧ والقسطلاني في لطائفه، كما سبق بيانه.

(٢) النشر ج١/١٩٣.

تنبيه:

اعلم أخي رحمني الله وإياك أنه بكل ما سبق ذكره ظهر لك أن التركيب في القراءات والروايات والطرق ممنوع في القراءة، وفيما يلي أبين لك معنى طرق القراءات وسبب تعددها.

طرق القراءات وسبب تعددها

المراد بطرق القراءات:

أما المراد بطرق القراءات فهو: كل ما ينسب للأخذ عن الراوي فهو طريق. وبيان ذلك أن كل إمام من القراء العشرة عنهم رواة وعن الرواة طرق، فنافع المدني مثلًا إمام روى عنه ورش وأخذ عن ورش الأزرق، فكلمة طريق تعني الأزرق، ومن أخذ عنه وإن سفل، ولهذه الطرق كتب محدودة، أخذوا قراءتهم منها وذكرها ابن الجزري في كتابه النشر، واعلم أن كل من القراء والرواة والطرق والكتب المؤلفة في القراءات هي القنوات التي وصلت إلينا منها هذه القراءات المتواترة التي هي أبعاض القرآن وأجزاؤه، ولا يخفى أن القرآن قد ثبت كله بأبعاضه وأجزائه متواترًا.

❁ ❁ ❁

سبب تعدد الطرق:

وأما سبب تعدد الطرق، فقد أجاب عنه العلامة الشيخ علي محمد الضباع في ردّه على نفس السؤال، حيث قال: لما اجتمع رأي أهل الأمصار على اختيار القراء العشرة المشهورين، وأخذوا في تلقي قراءتهم طبقة بعد طبقة إلى أن دونوها بالتأليف.

ولما كان من واجب كل مؤلف أن ينسب كل قراءة إلى صاحبها مع تعيين ناقليها عنه طبقة بعد طبقة، تحقيقًا لصحة سندها وعلوه، وللأمن من

الوقوع في التركيب، فبتعيين الناقلين تعددت فروعهم إلى كل مؤلف، وبتكرار الفروع في التأليف تعددت الطرق، حتى بلغت على ما في الكتب التي آل الأمر إلى أخذ القراءات منها في العصور الوسطى، وهي تسعون[١] كتابًا ذكرها ابن الجزري في نشره زهاء عشرة آلاف طريق.

ولما ألف الإمام ابن الجزري كتابه النشر، اقتصر فيه على الفروع التي علا سندها، وأكثر المؤلفون من ذكرها، فجمع فيه منها ألف طريق من سبعة وثلاثين كتابًا، وذكر منها أيضًا مختارات لم يسبق تدوينها وصح سندها وتوفرت شروطها[٢].

(١) لم يذكر ابن الجزري في النشر غير بضع وستين كتابًا في إسناده فلعل الشيخ الضباع ضم إليها غيرها.

(٢) مخطوطات الجامعة الإسلامية رقم /٨٤٦ ضمن مجموعة.

المدخل

إلـــى الطـــــرق

بيـان معنى التكـبير

سبب وروده:

ذهب جمهور العلماء إلى أن سبب وروده أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ فقال المشركون - زوراً وكذباً - «إن محمداً قد ودَّعهُ ربه وقلاه» - فنزل تكذيباً لهم قوله تعالى:

﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ إلى آخر السورة. فلما فرغ جبريل من قراءة السورة قال النبي ﷺ: «الله أكبر» وذلك شكراً لله تعالى إلى ما أولاه من نزول الوحي عليه بعد انقطاعه، الرد على إفك الكافرين ومزاعمهم. ثم أُمِر ﷺ أن يكبر إذا بلغ ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾[1] مع خاتمة كل سورة، حتى يختم، تعظيماً لله تعالى، وابتهاجاً بختم القرآن الكريم.

حكمه:

وقد أجمع الذين ذهبوا إلى إثبات التكبير على أنه ليس من القرآن الكريم، وإنما هو ذكر ندب إليه الشارع عند ختم بعض سور القرآن الكريم، كما ندب الاستعاذة عند البدء بالقراءة، ولذا لم يكتب في مصحف من المصاحف الثمانية[2].

---

(١) رواه الحافظ أبو العلاء بإسناده إلى البزى (ميزان الاعتدال - جـ١ ص ١٤٤ طبعة المعرفة بيروت).

(٢) المصاحف الثمانية هى التى أمر بها عثمان بن عفان رضى الله عنه بكتابتها وإرسالها إلى البلدان، وقد أرسل مع كل مصحف قارئاً.

وحكمه أنه سنة ثابتة مأثورة عن رسول الله ﷺ، قال المُزَني: قال لي الإمام الشافعي: «إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن رسول الله ﷺ». وقال أبو الفاتح فارس بن أحمد: «إن التكبير سنة مأثورة عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة والتابعين». وروى عن المُزَني أنه قال: «سمعت عكرمة بن سليمان يقول: «قرأت على إسماعيل بن عبدالله المكي، فلما بلغت ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختم»، وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أُبَي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أن النبي ﷺ أمره بذلك».

وقد صح التكبير عند أهل مكة: قرائهم وعلمائهم وأئمتهم، ومن روى عنهم صحةً استفاضت وذاعت وانتشرت حتى بلغت حد التواتر، وصح أيضاً عند غيرهم، إلا أن اشتهاره عنهم أكثر، لمداومتهم على العمل عليه. وقال صاحب (غيث النافع): «بخلاف غيرهم من أئمة الأمصار».

صيغة التكبير:

واعلم أنهم اتفقوا على أن لفظ التكبير «الله أكبر» قبل البسملة. والجمهور على تعيين هذا اللفظ بعينه. وروى بعض العلماء زيادة التهليل قبل التكبير، فنقول: «لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد».

موضع ابتداء التكبير وانتهائه:

اختلف فى موضع التكبير وانتهائه. فذهب فريق إلى أن ابتدائه من أول سورة الضحى وينتهى أول سورة الناس. وذهب فريق آخر إلى أن ابتداءه من آخر سورة الضحى، وانتهائه آخر سورة الناس. وذهب فريق ثالث إلى أن التكبير من أول سور القرآن كله، سوى سورة براءة.

حكمه في الصلاة:

روى السخاوي عن أبى محمد الحسن بن محمد بن عبدالله القرشي أنه

صلى بالناس التراويح خلف المقام بالمسجد الحرام، فلما كانت ليلة الختم كبر من خاتمة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ إلى آخر القرآن في الصلاة. فلما سلم إذا بالإمام أبى عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رضى الله عنه قد صلى وراءه. قال: فلما أبصرني قال لي: «أحسنتَ، أصبتَ السنة».

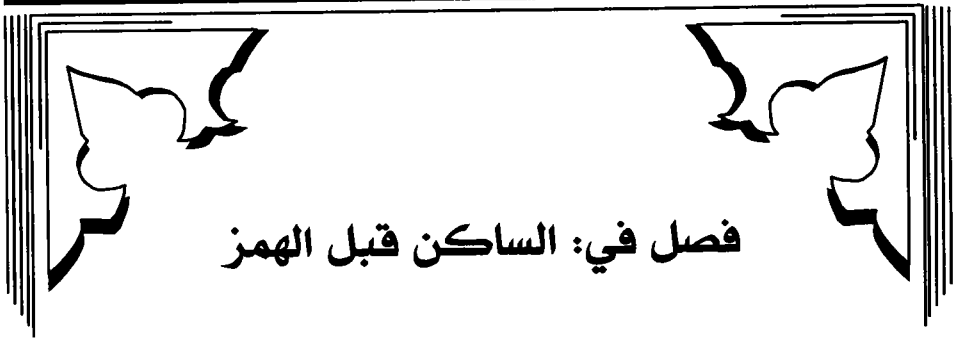

فصل في: الساكن قبل الهمز

المراد بالساكن هنا: الحرف الصحيح الساكن، والواو والياء الساكنتان بعد فتح، نحو (قُرْآن) و(سَوْء) و(شيء) و(الآخر) و(مَنْ آمن) و(خَلَوْ إلى) و(ابنَيْ آدم). وفيه ثلاثة أوجه:

١ ـ عدم السكت عليه مطلقاً، وهو مذهب الجمهور.

٢ ـ السكت على (أل) و(شيء) و(الساكن المفصول فقط) وتسمى «رتبة السكت الخاص».

٣ ـ السكت على (أل) و(شيء) والساكن المفصول، وعلى الساكن الموصول أيضاً، وتسمى «رتبة السكت العام».

أمثلة:

أ ـ الساكن المفصول ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ـ ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ ـ ﴿خَلَوْا إِلَىٰ﴾.

لاحظ أن التنوين هو نون ساكنة بعدها همزة فى كلمتين منفصلتين، لذا سمى ساكناً مفصولًا، وكذلك النون الساكنة فى كلمة ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، والواو فى كلمة ﴿خَلَوْا إِلَىٰ﴾، ويطلق عليها ساكناً مفصولًا.

ب ـ الساكن الموصول (**لقرآن ـ الظمئآن**).

لاحظ أن الراء فى كلمة (القرآن) ساكنة، وبعدها همزة، وهذا فى كلمة واحدة، ولذا سمى «الساكن الموصول»، وكذلك فى كلمة (**الظمآن**)

تجد أن الميم ساكنة، وبعدها همزة، وهذا فى كلمة واحدة، لذا سمى «الساكن الموصول».

ج ـ السكت على (ال) التعريفية مثل: (الآخرة) ـ (الأرض). لاحظ أن اللام الساكنة بعدها همزة.

د ـ السكت على (شئ) و(شيئاً)، مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

لاحظ أن الياء ساكنة وبعدها همزة، ولذا يسكت عليها من بعض الطرق، وتحقق من أغلب الطرق.

فصل في: همزة الوصل

فى قوله تعالى: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ في موضعي الأنعام[١] و﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ فى موضعى يونس[٢]، و﴿ءَآللَّهُ﴾ فى يونس والنمل[٣].

ففى هذه الكلمات الثلاث فى مواضعها الستة المذكورة وجهان:

١ ـ إبدال الهمزة ألفاً مع الإشباع لالتقاء الساكنين من جميع الطرق (مدها ست حركات).

٢ ـ تسهيل الهمزة (همزة الوصل) بين الهمزة والألف مع القصر، ويكون هذا بالتلقى من فم المشايخ المتصلي الإسناد برسول الله ﷺ.

(١) الآيتان (١٤٣)، (١٤٤).
(٢) الآيتان (٥١)، (٩١).
(٣) يونس (٥٩)، النمل (٥٩).

فصل في: المد والقصر

١- المد:

المد لغة: الزيادة منه. قال تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾[١] أى يزدكم.

واصطلاحاً: «إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين، أو بحرف من حروف اللين فقط». فالمراد هنا طول زيادة حروف المد واللين، أو اللين فقط عن مقدارها الطبيعى الذى لا يقوم ذواتها بدونه.

٢- القصر:

القصر لغة:

الحبس ومنه ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾[٢] أى محبوسات فيها.

واصطلاحاً:

إثبات حروف المد واللين، أو اللين فقط من غير زيادة عليها.

والمقصود مد حروف المد مداً طبيعياً، والمد الطبيعى هو الذى لا يقوم ذات الحرف إلا به، وتنعدم بعدمه لابتنائها عليه، وذلك بمقدار ألف وصلًا ووقفاً. وكيفيته أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين. ويحرم شرعاً نقصه عن الألف، لأن النقصان عنه فيها والزيادة عليها غير منصوص عليه.

---

(١) سورة آل عمران (الآية ١٢٥).

(٢) سورة الرحمن، الآية (٧٢).

ومن أنواع المد:

أ- المد المنفصل: وهو ما اجتمع فيه حرف المد والهمزة فى كلمتين نحو ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾، ﴿وَنِ ٱتَّقَىٰ﴾. وسمى بذلك لانفصال حرف المد عن سببه. ويسمى «مد البسط» لأنه يبسط بين الكلمتين بسطاً فينفصل به بينهما. ويسمى أيضاً مداً جائزاً.

واختلف القراء فى مقدار مده: فمنهم من يمده بمقدار ألف، وألف ونصف[1].

ولِحَفْص فيه المد بمقدار ألف، وألفين ونصف. وهذا حكم عام يخصصه الطريق الذى يقرأ به القارئ.

ب- المد المتصل: وهو ما اجتمع فيه حرف المد والهمزة فى كلمة واحدة. ويسمى بالمد الواجب، لاجتماع القراء على مده، ولكن تفاوتوا فى مقداره، فمنهم من يمده بمقدار ثلاث ألفات ومنهم من يمده بمقدار ألفين ونصف، ومنهم من يمده بمقدار ألفين.

ولِحَفْص فيه المد بمقدار أربع وخمس وست حركات وصلًا من مجموع الطرق، ولكل طريق مقدار خاص به، فلا يخلط القارئ فيمده تارة أربع حركات، وتارة يمده خمس حركات أو ست حركات، فإن هذا خلط بين الطرق.

(١) الألف تمد بمقدار حركتين، والحركة بمقدار بسط الإصبع وضمه بصفة متوسطة بين السرعة والإبطاء.

فصل في
قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[١]

أجمع القراء على إدغام النون فى النون فى قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ مع الإشارة بالشفتين. وقد خالف فى ذلك أبو جعفر، فقرأ بالإدغام المحض[٢]. واختلفوا فيها فجعلها بعضهم رَوْماً، وجعلها بعضهم إشماماً فيشار بحركة الشفتين إلى ضمة النون. وأصل الكلمة ﴿تأمنُنَا﴾ ـ بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ـ فمنهم من أدغمها وأشم، أى أشار إلى ضمة النون الأولى، لأن أصلها الضم، وسكنت للإدغام. ومنهم من قرأها بالرَّوْم.

والرَّوْم هو: النطق ببعض حركة النون الأولى المضمومة وقد يطلق عليه الاختلاس ويسمعه القريب دون البعيد، ولا يحدث إلا بفك إدغام النونين ويعرف بالتلقى من فم المشايخ المتقنين.

وكيفية الإشمام فى كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾: أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة وقبل إدغامها فى النون الثانية إدغاماً تاماً[٣].وكذا فى المد المرفوع والمضموم وصلًا عند (السوسى) عن أبى عمرو، أما الإشمام عند السكون العارض فى المرفوع والمضموم فيكون عقب إسكان الحرف الأخير فى الكلمة.

---

(١) سورة يوسف، الآية (١١).
(٢) أى بدون روم أو إشمام.
(٣) أى كما فى الإدغام الكبير للسوسى مثل [الرحيم مَلك] عند وصل الآيتين فتدغم الميم فى الميم ويكون له المد حركتين وأربع حركات وست بالسكون المحض ثم الروم على القصر والذى يرام هو كسرة الميم الأولى وهذا مما يتلقى من فم المشايخ المتصلى السند برسول الله ﷺ.

التعريف ببعض أصحاب طرق حفص

١- أبو الحسن بن العلاف:

هو على بن محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن بن العلاف البغدادي فقيه ضابط، ولد سنة عشر وثلاثمائة، وتوفى سنة ستة وتسعين وثلاثمائة[١].

٢- أبو حميد الفيل:

يلقب بالفيل، ويعرف بالنامي، نسبة إلى قرية (نامية) من قرى دمشق، وإنما لقب بالفيل لعظم خَلْقه. مشهور حاذق قرأ على يحيى بن هاشم السمسار عن حمزة، وقرأ على عمرو بن الصباح، وتوفى سنة تسع وثمانين ومائتين، وقيل سنة سبع، وقيل سنة ست[٢].

٣- المصاحفي:

هو عبيد الله بن عمر بن عبس، أبو الفرج المصاحفي البغدادي مقرئ مشهور، كبير ضابط، عرض القراءة على ابن بويان وابن أبى هاشم. ومات سنة إحدى وأربعمائة[٣].

---

(١) له ترجمة فى غاية النهاية لابن الجزرى ج١ ص٥٧٧.

(٢) غاية النهاية ج١ ص ١١٢.

(٣) المرجع نفسه ج١ ص٤٩٠.

٤- السُّوسنجردي:

هو أحمد بن عبدالله بن مسرور، أبو الحسن السوسنجردى البغدادي. ضابط ثقة ولد في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وتوفى يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب سنة اثنين وأربعمائة عن نيف وثمانين[١].

٥- ابن سوار:

هو أبو طاهر بن سوار: أحمد بن عبيد بن عمر بن سوار، الأستاذ البغدادي الحنفي مؤلف (التيسير في العشر) وهو إمام كبير محقق ثقة توفى سنة واحد وتسعين وأربعمائة[٢].

٦- الحمامي:

هو أبو الحسن الحمامي: على بن عمر بن حفص بن عبدالله شيخ العراق ومسند الآفاق. ثقة بارع، ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، وتوفى فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو في سن التسعين، ودفن في مقبرة الإمام أحمد[٣].

٧- النهروانى:

هو أبو الفرج النهروانى المعافى بن زكريا طَرَّار، إمام علامة مقرئ فقيه، مات سنة تسعين وثلاثمائة عن خمس وثمانين سنة[٤].

٨- أبو طاهر:

هو عبدالواحد بن محمد بن هاشم، أبو طاهر البغدادي البزاز الإمام

---

(١) المرجع نفسه ج١ ص٧٣.
(٢) غاية النهاية ٨٦/١.
(٣) غاية النهاية ٥٣١/١.
(٤) غاية النهاية ٣٠٢/٢.

النحوي الثقة مات في شوال سنة تسعة وأربعين وثلاثمائة، وقد جاوز السبعين، وهو والد محمد أبى عمر الزاهد[١].

٩- الداني:

أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى بدانية الأندلس سنة ٤٤٤هـ وهو أحد الأئمة في علم القراءات ووصفه ابن الجزري بأنه أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين[٢].

١٠- الفارسي:

هو نصر بن عبدالعزيز بن أحمد بن نوح أبو الحسين الفارسي الشيرازي شيخ محقق إمام ثقة عدل، له كتاب (الجامع في القراءات العشر) وتوفى سنة إحدى وستين وأربعمائة[٣].

١١- الخياط:

هو على بن محمد بن على بن فارس، أبو الحسن البغدادي صاحب كتاب (الجامع في القراءات). مقرئ نبيل ثقة. قال عنه الذهبي: أظنه بقى إلى عام خمسين وأربعمائة[٤].

١٢- الأشنانى:

هو أحمد بن سهل بن الفيروزان، الشيخ أبو العباس الأشنانى ثقة ضابط قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص. توفى سنة ثلاثمائة وقيل سنة خمس. والصحيح: توفى لأربع عشرة خلت من المحرم سنة سبع وثلاثمائة ببغداد[٥].

---

(١) غاية النهاية ٢/٤٧٥.
(٢) غاية النهاية ١/٥٠٣، ٥٠٤.
(٣) غاية النهاية ٢/٣٣٧.
(٤) المرجع نفسه ١/٥٧٣.
(٥) المرجع نفسه. الجزء الأول.

١٣- الهاشمي:

هو محمد بن صالح بن أبى داود، أبو الحسن الهاشمي، ويقال له الأنصاري البصري الضرير، ويعرف بالجوخانى. ثقة عارف مشهور. أخذ القراءة عرضاً وسماعاً على أحمد بن سهل الأشنانى، ومات سنة ثمان وستين وثلاثمائة[١].

١٤- المُلنجي:

هو عبدالله بن أحمد بن محمد بن الحسين بن يزده المُلنجي[٢].

١٥- عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي:

هو عمرو بن الصباح بن صبيح أبو حفص البغدادي الضرير مقرئ حاذق ضابط روى القراءة عرضاً وسماعاً عن حفص بن سليمان، وهو من جلة أصحابه وقد روى أيضاً عن أبى عمرو سهل عنه حروفا، وروى أيضاً عن أبى يوسف الأعشى عن أبى بكر. روى القراءة عنه عرضاً إبراهيم بن عبدالله السمسار والحسن بن المبارك وذرعان بن أحمد، وعبدالصمد بن محمد العينونى، وعلى بن سعيد البزاز، وعلى بن محصن، وأبو جعفر أحمد بن محمد بن حميد الملقب بالفيل، ويقال إنه لم يعرض على حفص، بل أخذ القراءة سماعاً، ويقال بل إلى سورة التوبة عرضا، وإلى آخر القرآن قراءة للحروف. قال ابن الجزري: وصح عندنا عرضه عليه، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. وقد أبعد من قال إنه وعبيد واحد. وقال الدانى: إنهما أخوان. والله أعلم[٣].

١٦ - عبيد بن الصباح بن صبيح، أبو محمد النهشلى الكوفي ثم البغدادي.

مقرئ ضابط صالح. أخذ القراءة عرضاً عن حفص عن عاصم. قال

---

(١) المرجع نفسه ـ المجلد الأول.
(٢) له ترجمة فى كتاب (النشر) ـ المجلد الأول.
(٣) غاية النهاية ٦٠١/١ (ترجمة رقم ٢٤٥٤).

الحافظ أبو عمرو الدانى: وهو من أجل أصحابه وأضبطهم، روى القراءة عنه عرضاً أحمد بن سهل الأشنانى، وعبدالصمد بن محمد العينونى، مات عبيد سنة خمس وثلاثين ومائتين، وقيل مات سنة تسع عشرة ومائتين. وهذا أصح[١].

(١) غاية النهاية ١/٤٩٥ (ترجمة رقم ٢٠٦١).

أسماء الكتب المأخوذ منها طرق حفص وعددها (١٨) كتاب

١ ـ كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام الحافظ الكبير أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى بدانية من الأندلس سنة ٤٤٤هـ.

٢ ـ كتاب الشاطبية: هو القصيدة اللامية المشهورة المسماه (بحرز الأماني ووجه التهاني) نظم الإمام أبى القاسم الرُّعيني الأندلسي المتوفى بالقاهرة سنة ٥٩٠هـ.

٣ ـ كتاب (تلخيص العبارات في القراءات السبع): للإمام أبى على الحسن بن بلّيمة الهوارى القيرواني نزيل الإسكندرية وتوفى بها سنة ٥١٤هـ.

٤ ـ كتاب التذكرة في القراءات الثمان للإمام أبى الحسن طاهر بن الإمام أبى الطيب بن غلبون الحلبي نزيل مصر والمتوفى بها سنة ٣٩٩هـ.

٥ ـ كتاب التجريد في القراءات السبع للإمام أبى القاسم عبدالرحمٰن الصقلي المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية والمتوفى بها سنة ٥١٦هـ.

٦ ـ كتاب الروضة في القراءات السبع للإمام الشريف أبى إسماعيل موسى بن الحسن المعدل المتوفى سنة ٤٨٠هـ أو بعدها.

٧ ـ كتاب الروضة في القراءات العشر وقراءة الأعمش للإمام أبى الحسن على بن الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي نزيل مصر والمتوفى بها سنة ٤٣٨هـ.

٨ ـ كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدى، للإمام أبى محمد عبدالله سبط الخياط البغدادي المتوفى ٥٤١هـ.

٩ ـ كتاب الكفاية في القراءات الست للإمام أبى محمد عبدالله سبط الخياط البغدادي المتوفى سنة ٥٤١هـ.

١٠ ـ كتاب الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش، تأليف أبى الحسن على بن محمد بن على بن فارس الخياط البغدادي المتوفى سنة ٤٥٠هـ.

١١ ـ كتاب التذكار في القراءات العشر للإمام أبى الفتح عبدالواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البغدادي المتوفى سنة ٤٤٥هـ.

١٢، ١٣ ـ كتابا (الإرشاد) و(الكفاية الكبرى) كلاهما في القراءات العشر للإمام أبى العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي المتوفى سنة ٥٢١هـ.

١٤ ـ كتاب غاية الاختصار في القراءات العشر للإمام أبى العلاء الحسن بن أحمد ابن محمد العطار الهمداني المتوفى سنة ٥٦٩هـ.

١٥ ـ كتاب المصباح في القراءات العشر للإمام أبى الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري البغدادي المتوفى سنة ٥٥٠هـ.

١٦ ـ كتاب المستنير في القراءات العشر للإمام أبى طاهر أحمد بن سوار البغدادي المتوفى ببغداد سنة ٤٩٦هـ.

١٧ ـ كتاب الوجيز في القراءات العشر تأليف الإمام أبى على الحسن الأهوازي نزيل دمشق وتوفى بها سنة ٤٤٦هـ.

١٨ ـ كتاب الكامل في القراءات العشر والأربع الزائدة عليها للإمام أبى القاسم يوسف بن على الهذلي المغربي نزيل نيسابور والمتوفى بها سنة ٤٦٥هـ.

أسانيد طرق رواية حفص بن سليمان الكوفي
من كتاب «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري

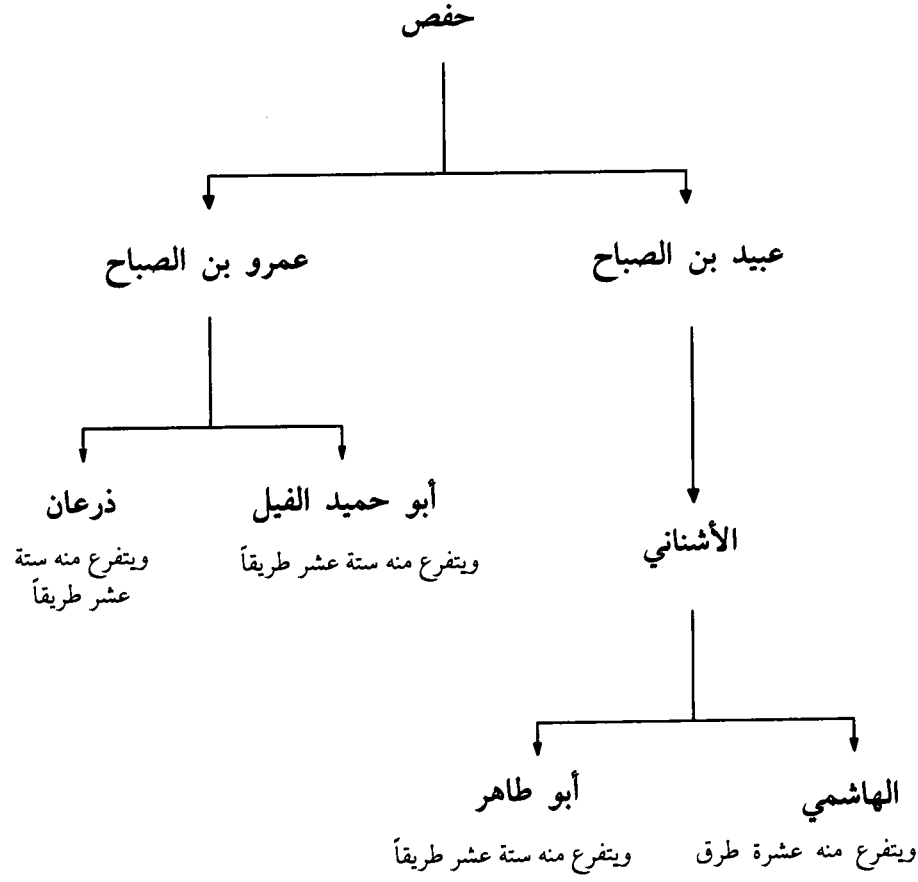

باب الطرق المختارة

أولاً: طريق الهاشمي عن الأشناني عن عُبَيْد عن حفص من الشاطبية وهو الذي يقرأ به غالب من يقرأ بتوسط المنفصل، وقد قرأت به على مشايخي بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ.

١ ـ طريق: الهاشمى عن الأشنانى عن عُبَيْد عن حفص من (الشاطبية)(*)

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١	التكبير	ليس له تكبير من هذا الطريق.
٢	المد المتصل	يمد بمقدار أربع أو خمس حركات وصلاً.
٣	المد المنفصل	يمد بمقدار أربع أو خمس حركات وصلاً.
٤	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.	إدغام كامل بدون غنة.
٥	﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُۜ﴾(١)	تقرأ بالسين.
٦	﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗۚ﴾(٢)	تقرأ بالسين.
٧	﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾(٣)	تقرأ بالسين والصاد وجهان.
٨	﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢﴾(٤)	تقرأ بالصاد.

(*) طريق الهاشمى من الشاطبية. قرأ بها الدانى على أبى الحسن بن غلبون الأشنانى عن عبيد عن حفص.

(١) آية رقم ٢٤٥ سورة البقرة.

(٢) آية رقم ٦٩ من سورة الأعراف.

(٣) آية رقم ٣٧ من سورة الطور.

(٤) آية رقم ٣٢ من سورة الغاشية.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
٩	﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾(١) ﴿ءَآللَّهُ﴾(٢) ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾(٣)	له وجهان: ١ ـ إبدال الهمزة الثانية ألفاً ومدها ست حركات. ٢ ـ تسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والألف.
١٠	﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾(٤)	تقرأ بإدغام الثاء في الذال وصلاً.
١١	﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾(٥)	تقرأ بإدغام الباء فى الميم وصلاً.
١٢	﴿لَا تَأْمَنَّا﴾(٦)	فيها وجهان [الروم والإشمام].
١٣	﴿عِوَجَا﴾(٧) ﴿مَّرْقَدِنَا﴾(٨)	له السكت بدون تنفس وصلاً.
١٤	﴿مَنْ رَاقٍ﴾(٩) ﴿بَلْ رَانَ﴾(١٠)	له السكت بدون تنفس وصلاً.
١٥	العين فى مريم والشورى	تمد بمقدار أربع أو ست حركات
١٦	﴿فِرَقٍ﴾(١١)	تقرأ بتفخيم الراء وترقيقها [وجهان]
١٧	﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾(١٢)	له إثبات وحذف الياء وقفاً[وجهان]

(١) آية رقم ١٤٣، ١٤٤ من سورة الأنعام.
(٢) آية رقم ٥٩ من سورة يونس، وآية رقم ٥٩ من سورة النمل.
(٣) آية رقم ٥١، ٩١ من سورة يونس.
(٤) الأعراف، آية رقم ١٧٦.
(٥) آية رقم ٤٢ من سورة هود.
(٦) آية رقم ١١ من سورة يوسف.
(٧) آية رقم ١ من سورة الكهف.
(٨) آية رقم ٥٢ من سورة يس.
(٩) آية رقم ٢٧ من سورة القيامة.
(١٠) آية رقم ١٤ سورة المطففين.
(١١) آية رقم ٦٣ من سورة الشعراء.
(١٢) آية رقم ٣٦ من سورة النمل.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١٨	﴿سَلَٰسِلَا۠﴾[١]	له إثبات وحذف الألف وقفاً[وجهان]
١٩	﴿ضَعْفٍ ـ ضَعْفًا﴾[٢]	تقرأ الضاد بالفتح والضم
٢٠	﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾	تقرآن بإظهار النون عند الواو وصلاً
٢١ أ- ب- ج- د-	الساكن قبل الهمزة [الساكن المفصول] [الساكن الموصول] [أل التعريف] [شيء وشيئاً]	ليس له من هذا الطريق السكت على الساكن قبل الهمزة في هذه الأنواع وله التحقيق.

(١) آية رقم ٤ من سورة الإنسان.

(٢) آية رقم ٥٤ من سورة الروم.

ثانياً: طريق الهاشمي عن الأشناني من كتاب التيسير وهو أصل الشاطبية الذي نظم الإمام الشاطبي على أساسه الشاطبية، وزاد عليه بعض الأوجه.

٢ ـ طريق الهاشمى عن الأشنانى من كتاب (التيسير)(١)

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١	التكبير	لا تكبير
٢	المد المتصل	يمد بمقدار خمس حركات وصلاً.
٣	المد المنفصل	يمد بمقدار خمس حركات وصلاً.
٤	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.	إدغام بدون غنة.
٥	﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾	تقرأ بالسين.
٦	﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾	تقرأ بالسين.
٧	﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾	تقرأ بالسين.
٨	﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢﴾	تقرأ بالصاد.
٩	﴿ءَٱلذَّكَرَيۡنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	له وجهان : ١ ـ إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد بمقدار ست حركات. ٢ ـ التسهيل للهمزة الثانية بين الهمزة والألف

(١) قرأ بها الدانى على أبى الحسن طاهر بن غلبون على الهاشمى على عبيد على حفص.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١٠	﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾	تقرأ بإدغام الثاء فى الذال وصلاً.
١١	﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾	تقرأ بإدغام الباء فى الميم وصلاً.
١٢	﴿لَا تَأْمَنَّا﴾	فيها الإشمام والروم وجهان.
١٣	﴿عِوَجَا﴾ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾	فيهما السكت بدون تنفس وصلاً.
١٤	﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿بَلْ رَانَ﴾	فيهما السكت بدون تنفس وصلاً.
١٥	العين فى مريم والشورى	تمد بمقدار أربع حركات.
١٦	﴿فِرْقٍ﴾	تقرأ بتفخيم الراء.
١٧	﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾	بالحذف والإثبات للياء وجهان.
١٨	﴿سَلَٰسِلَا۟﴾	بالحذف والإثبات للألف
١٩	﴿ضَعْفٍ ـ ضَعْفًا﴾	بفتح الضاد وضمها وجهان.
٢٠	﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾	تقرآن بإظهار النون عند الواو وصلاً
٢١	الساكن قبل الهمزة [الساكن المفصول] [الساكن الموصول] [أل التعريف] [شيء وشيئاً]	ليس له من هذا الطريق السكت على الساكن قبل الهمزة في هذه الأنواع وله التحقيق.

ثالثاً: أشهر طريق لحفص من طرق قصر المنفصل عن أبي حميد الفيل من كتاب روضة ابن المعدل، وبهذا الطريق قرأت على مشايخي، وبه يقرأ أغلب من يقرأ بقصر المنفصل.

١ ـ طريق الفيل[١] من (روضة) ابن المعدل

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١	التكبير	لا تكبير.
٢	المد المتصل	يمد بمقدار أربع حركات وصلاً.
٣	المد المنفصل	يمد بمقدار حركتين وصلاً.
٤	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.	إدغام بدون غنة.
٥	﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾	تقرأ بالسين.
٦	﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾	تقرأ بالسين.
٧	﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾	تقرأ بالسين.
٨	﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾	تقرأ بالصاد.
٩	﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	له وجهاً واحداً وهو إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد بمقدار ست حركات.
١٠	﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾	تقرأ بإدغام الثاء فى الذال وصلاً.
١١	﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾	تقرأ بإدغام الباء فى الميم وصلاً.
١٢	﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾	تقرأ بالإشمام.

(١) مشار إليه في آخر الطريق.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١٣	﴿عِوَجَا﴾ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾	تقرآن بعدم السكت وصلاً.
١٤	﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿بَلْ رَانَ﴾	تقرآن بعدم السكت وصلاً.
١٥	العين فى مريم والشورى	تمد بمقدار حركتين.
١٦	﴿فِرْقٍ﴾	تقرأ بتفخيم الراء.
١٧	﴿فَمَآ ءَاتَنِۦَ﴾ وقفاً	تقرأ بحذف الياء، هكذا (ءاتان).
١٨	﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾ وقفاً	تقرأ بحذف الألف هكذا (سلاسل).
١٩	﴿ضَعْفٍ - ضَعْفًا﴾	تقرأن بفتح الضاد.
٢٠	﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾	تقرآن وصلاً بإظهار النون عند الواو.
٢١	الساكن قبل الهمزة [الساكن المفصول] [الساكن الموصول] [أل التعريف] [شيء وشيئاً]	ليس له من هذا الطريق السكت على الساكن قبل الهمزة في هذه الأنواع وله التحقيق.

❁ ❁ ❁

ولهذا الطريق متن للشيخ عامر[1] رحمه الله، قال:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمدت إلهى مع صلاتى مُسلِّماً ... على المصطفى والآل والصحب والولا
وبعد فخذ ما جاء عن حفص عاصم ... لدى روضة لابن المعدل[2] تجتلا
فقصر لمفصول كعين ووسطن ... لمتصل أبدل كالآن تقبلا

---

(١) الشيخ عامر بن السيد عثمان شيخ مقرأة الإمام الشافعى بالقاهرة ومدرس القراءات بقسم التجويد والقراءات التابع لكلية الدراسات التجريبية بجامعة الأزهر وقد أخذت القراءة عن فضيلة الشيخ الجوهرى بالإسناد المتصل بالشيخ عامر إلى رسول الله ﷺ.

(٢) كتاب (الروضة) لابن المعدّل.

يلهث بإدغام كباركب وأتممن ... بنخلقكم فى المرسلات تنزلا
ون بإظهار كياسين قد روى ... ودع غنة فى اللام الراء تجملا
ولاسكت قبل الهمز كالأربع اعلمن ... واشمم بتأمنا بيوسف أنزلا
أعراف كيبصط مصيطرو ... سين كذا قل فى الثلاثة تقبلا
وفى هل أتاك الصاد فى بمسيطر ... ودع وجه تكبير وكن متأملاً
وفرق بتفخيم وآتان فاحذفن ... بنمل لدى وقف كذاك سلاسلا
ويفتح فى ضعف بروما ... وذا من طريق الفيل[1] عنه تنقلا
وأهدى صلاتى مع سلامى تحية ... إلى المصطفى المهدى إلى الناس مرسلا

❁ ❁ ❁

إسناد الطريق السابق

قرأ به أبو إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل الشهير بابن المعدل على أبي علي الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي على أبي الفتح أحمد بن عبدالعزيز بن بدهن، وقرأ أبو الفتح على أبي العباس أحمد بن سهل الأشناني، وقرأ أبو العباس على عبيد بن الصباح، وقرأ عبيد على حفص على عاصم بن أبي النجود.

(١) سبق تعريفه (ص ٥٥).

رابعاً: طريق الفيل من كتاب (الروضة) للإمام أبي الحسن البغدادي وهو طريق مشهور ويقرأ به أيضاً، وفيه بعض الخلافات عن الطريق السابق.

٢ـ طريق الفيل[١] من كتاب (الروضة)

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١	التكبير	لا تكبير.
٢	المد المتصل	يمد بمقدار أربع حركات وصلاً.
٣	المد المنفصل	يمد بمقدار حركتين وصلاً.
٤	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.	إدغام بدون غنة.
٥	﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾	تقرأ بالسين.
٦	﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡۜطَةٗ﴾	تقرأ بالسين.
٧	﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾	تقرأ بالصاد.
٨	﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾	تقرأ بالصاد.
٩	﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	تقرأ المواضع كلها بإبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد بمقدار ست حركات.
١٠	﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾	تقرأ بإدغام الثاء فى الذال وصلاً.
١١	﴿ٱرۡكَب مَّعَنَا﴾	تقرأ بإدغام الباء فى الميم وصلاً.
١٢	﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾	تقرأ بالإشمام

(١) ليس لهذا الطريق إسناد فى كتاب النشر ويعد هذا الطريق زائداً على طرق النشر.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١٣	﴿عِوَجَا﴾ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾	[عوجاً] تقرأ بالسكت وصلاً. [مرقدنا] بعدم السكت وصلاً.
١٤	﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿بَلْ رَانَ﴾	تقرآن بالسكت وصلاً.
١٥	العين فى مريم والشورى	تمد بمقدار أربع حركات.
١٦	﴿فِرْقٍ﴾	تقرأ بتفخيم الراء.
١٧	﴿فَمَآ ءَاتَنِۦَ﴾ وقفاً	تقرأ بحذف الياء.
١٨	﴿سَلَـٰسِلَا۠﴾ وقفاً	تقرأ بحذف الألف.
١٩	﴿ضَعْفٍ - ضَعْفًا﴾	تقرأ بضم الضاد.
٢٠	﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾	تقرآن بإظهار النون عند الواو وصلاً.
٢١	الساكن قبل الهمزة [الساكن المفصول] [الساكن الموصول] [أل التعريف] [شيء وشيئاً]	لا سكت على الساكن قبل الهمز.

خامساً:

اخترت لك ثلاث طرق:

١ - طريق أبي طاهر عن الأشناني من كتاب (التذكار) لابن شيطا، وهو من طرق السكت على الساكن قبل الهمز.

٢ - طريق أبي طاهر عن الأشناني من كتاب (التجريد) عن الفارس، وله السكت على الساكن قبل الهمز أيضاً.

٣ - طريق الفيل من كتاب (الكامل) عن الحمامي، ومن هذا الطريق تأتي القراءة بمد التعظيم، ولا يخفي قصر المنفصل فينعدم السبب اللفظي وهو الهمز ويكون المد في المنفصل للتعظيم نحو «لا إله إلا الله».

١ ـ طريق أبى طاهر[١] عن الأشنانى من كتاب (التذكار) لابن شيطا

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١	التكبير	لا تكبير أو أربع حركات.
٢	المد المتصل	يمد بمقدار ست حركات وصلاً.
٣	المد المنفصل	يمد بمقدار أربع حركات وصلاً.
٤	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.	إدغام بدون غنة.
٥	﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾	تقرأ بالسين.
٦	﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾	تقرأ بالسين.
٧	﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾	تقرأ بالسين.
٨	﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾	تقرأ بالصاد.
٩	﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	تقرأ الثلاث كلمات بإبدال الهمزة الثانية ألفاً مع مدها بمقدار ست حركات.
١٠	﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾	تقرأ بإدغام الثاء في الذال وصلاً.

(١) قرأ بها أبو الكرم على الحسين بن القاسم على الحمامى على أبى طاهر على الأشنانى على عبيد على حفص.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١١	﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾	تقرأ بإدغام الباء في الميم وصلاً.
١٢	﴿لَا تَأْمَنَّا﴾	تقرأ بالإشمام
١٣	﴿عِوَجَا﴾ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾	تقرآن بعدم السكت وصلاً.
١٤	﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿بَلْ رَانَ﴾	تقرآن بعدم السكت وصلاً.
١٥	العين فى مريم والشورى	تمد بمقدار أربع حركات.
١٦	﴿فِرْقٍ﴾	تقرأ بتفخيم الراء.
١٧	﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وقفاً	تقرأ بحذف الياء هكذا [ءاتان].
١٨	﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ وقفاً	تقرأ بحذف الألف هكذا (سلاسل).
١٩	﴿ضَعْفٍ ـ ضَعْفًا﴾	تقرآن بفتح الضاد.
٢٠	﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِۚ﴾ ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾	تقرآن بإظهار النون عند الواو وصلاً.
٢١	الساكن قبل الهمزة [الساكن المفصول] [الساكن الموصول] [أل التعريف] [شيء وشيئاً]	له وجهان: ١ ـ عدم السكت مطلقاً. ٢ ـ السكت على كل الأنواع المذكورة.

٢ ـ طريق أبى طاهر عن الأشنانى من كتاب (التجريد)[١] عن الفارسى

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١	التكبير	لا تكبير.
٢	المد المتصل	يمد بمقدار أربع حركات وصلاً.
٣	المد المنفصل	يمد بمقدار أربع حركات وصلاً.
٤	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.	إدغام من غير غنة.
٥	﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾	تقرأ بالسين.
٦	﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾	تقرأ بالسين.
٧	﴿أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ﴾	تقرأ بالسين.
٨	﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾	تقرأ بالصاد.
٩	﴿ءَٱلذَّكَرَيۡنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾	تقرأ الثلاث كلمات بإبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد بمقدار ست حركات.

(١) قرأ بها ابن الفحام على أبى الحسين نصر الفارسى على الحمامى على أبى طاهر على الأشنانى على عبيد على حفص.

ملحوظة: هذا الطريق له ثلاثة أسانيد فى كتاب النشر.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١٠	﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾	له وجهان : ١ ـ إدغام الثاء فى الذال وصلاً. ٢ ـ إظهار الثاء عند الذال وصلاً.
١١	﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾	تقرأ بإدغام الباء فى الميم وصلاً.
١٢	﴿لَا تَأْمَنَّا﴾	تقرأ بالإشمام.
١٣	﴿عِوَجَا﴾ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾	تقرآن بعدم السكت وصلاً.
١٤	﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿بَلْ رَانَ﴾	تقرآن بالسكت بدون تنفس.
١٥	العين فى مريم والشورى	تمد بمقدارحركتين.
١٦	﴿فِرْقٍ﴾	تقرأ بترقيق الراء.
١٧	﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وقفاً	تقرأ بإثبات الياء هكذا [ءاتاني].
١٨	﴿سَلَٰسِلَا۠﴾ وقفاً	تقرأ بحذف الألف هكذا (سلاسل).
١٩	﴿ضَعْفٍ ـ ضَعْفًا﴾	تقرآن بفتح الضاد.
٢٠	﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِۚ﴾ ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾	تقرآن بإظهار النون عند الواو وصلاً.
٢١	الساكن قبل الهمزة [الساكن المفصول] [الساكن الموصول] [أل التعريف] [شيء وشيئاً]	له السكت على الساكن المفصول وأل وشيء.

٣ ـ طريق الفيل من كتاب (الكامل) عن الحمَّامى[١] ولا يخفى أن هذا هو (طريق مد التعظيم)

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
١	التكبير	ثلاثة أوجه: ١ ـ عدم التكبير مطلقاً. ٢ ـ التكبير العام فى كل القرآن سوى أول سورة براءة. ٣ ـ التكبير لأواخر سور الختم من سورة الشرح.
٢	المد المتصل	يمد بمقدار ست حركات وصلاً.
٣	المد المنفصل	يمد بمقدار حركتين أو ثلاث حركات وصلاً.
٤	النون الساكنة والتنوين مع اللام والراء.	إدغام بغنة.
٥	﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾	تقرأ بالصاد.
٦	﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾	تقرأ بالصاد.
٧	﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾	تقرأ بالسين.
٨	﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾	تقرأ بالصاد.

(١) قرأ بها الهذلى على ابن الفضل الرازى على أبى الحسن الحمامى على الولى على أبى حميد الفيل على عمرو على حفص.

م	كلمات الخلاف	ما يلزم اتباعه من هذا الطريق
٩	﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ ﴿ءَآللَّهُ﴾ ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾	له وجهان : ١ ـ إبدال الهمزة الثانية ألفاً مع المد ست حركات. ٢ ـ التسهيل مع القصر.
١٠	﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾	تقرأ بإدغام الثاء في الذال وصلاً.
١١	﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾	تقرأ بإدغام الباء في الميم وصلاً.
١٢	﴿لَا تَأْمَنَّا﴾	تقرأ بالإشمام.
١٣	﴿عِوَجًا﴾ ﴿مَّرْقَدِنَا﴾	تقرآن بعدم السكت وصلاً.
١٤	﴿مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿بَلْ رَانَ﴾	تقرآن بعدم السكت وصلاً.
١٥	العين في مريم والشورى	تمد بمقدار أربع أو ست حركات.
١٦	﴿فِرْقٍ﴾	تقرأ بتفخيم الراء.
١٧	﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ﴾ وقفاً	تقرأ بحذف الياء.
١٨	﴿سَلَٰسِلَا﴾ وقفاً	تقرأ بإثبات الألف.
١٩	﴿ضَعْفٍ ـ ضَعْفًا﴾	تقرآن بفتح الضاد.
٢٠	﴿يٰسٓ ۝ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾	تقرآن بإظهار النون عند الواو وصلاً.
٢١	الساكن قبل الهمزة [الساكن المفصول] [الساكن الموصول] [أل التعريف] [شيء وشيئاً]	لا سكت على الساكن قبل الهمز.

*** تنبيه:**

اعلم رحمني الله وإياك أن طرق حفص المذكورة في كتاب فتح الرحمٰن المأخوذة من كتاب صريح النص وكتاب النشر لابن الجزري هي

ثمانية وخمسون طريقاً وكلها صحيحة مقروء بها، ولكني اخترت لك أشهرها، فارجع إليها إن شئت في كتابنا فتح الرحمٰن في طرق حفص بن سليمان.

باب

تاريخ المصحف الشريف

تاريخ المصحف الشريف

أولاً: كتابة القرآن

في عهد الرسول ﷺ كان القرآن ينزل على النبي ﷺ فيحفظه ويبلغه للناس ويأمُر كتَّاب الوحي بكتابته ويدلهم على موضع المكتوب من سورته فيقول لهم: ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة، وضعوا هذه الآية في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا.

ومن الصحابة من كان يكتفي بتلقيه من فم رسول الله ﷺ فيحفظه ومنهم من كتب السورة أو الآيات ومنهم من كتبه كله.

وكانوا يكتبونه في العسب ـ جمع عسيب وهو جريد النخل ـ واللخاف ـ جمع لخطة بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق ـ والرقاع والجلد وعظام الأكتاف والأضلاع.

والذين اشتهروا بكتابة القرآن بين يدي النبي ﷺ: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان، وأبان بن سعيد، وخالد بن كعب، وزيد بن ثابت، وثابت بن قيس وغير هؤلاء من أجلاء الصحابة ﷺ أجمعين.

ولم ينقض عهده ﷺ إلا والقرآن الكريم مكتوب كله، بيد أنّه لم يكن مجموعاً في مكان واحد ولا مرتب السور. ولم يأمر الرسول ﷺ بجمع القرآن في مصحف واحد لأن اهتمام الصحابة إنما كان بحفظه واستظهاره.

فلمّا انقضى نزوله بوفاته ﷺ ألهم الله الخلفاء الراشدين جمعه في مكان واحد فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر.

ثانياً: جمع القرآن في عهد أبي بكر وسببه:

جمع القرآن: تطلق هذه الكلمة على معنيين:

الأول: حفظه في الصدر.

والثاني: كتابته وتدوينه.

وقد تحقق كلا المعنيين في عهده ﷺ.

أمَّا المعنى الأوَّل فقد تحقق بحفظ الرسول ﷺ له في صدره، وانتقاشه على صفحات قلبه وكذلك بحفظ كثير من الصحابة في حياته ﷺ.

وأما المعنى الثاني فقد تحقق في حياته ﷺ أيضاً بكتابته كلّه وتدوينه بين يديه وإن كان مبعثراً في الأحجار والرقاع وغيرها.

ثم قام بأمر المسلمين بعده أحق الناس به أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمبايعة الصحابة له، فحدث في عهده ما نبَّهه إلى وجوب جمع القرآن الكريم في مصحف واحد خشية عليه من التفرّق والضّياع، فقد نشبت الحرب بينه وبين أهل الردّة من أتباع مسيلمة الكذَّاب وغيرهم، وكانت موقعة اليمامة المشهورة من أكبر الملاحم التي اشتبكت فيها جموع المسلمين بجموع المرتدّين، وقتل فيها كثير من قرَّاء الصحابة فلمّا وصل الخبر المدينة هالَ ذلك عمر بن الخطاب فدخل على أبي بكر فأخبره الخبر وبين له ما يخشاه من ضياع القرآن إذا كثر القتل في قراء الصحابة، واقترح عليه جمع القرآن فتردّد أبو بكر أوّلًا لأنَّ ذلك أمر محدث لم تكن له سابقة في عهد الرسول ﷺ، وبعد نقاش طويل مع عمر، اقتنع بصواب رأيه، وظهرت له المصلحة فيما يعرض عليه وعلم أن ذلك الجمع من أكبر وسائل حفظ القرآن الكريم وصيانته من الضياع.

فأرسل إلى زيد بن ثابت ـ بعد استشارة عمر ـ يدعوه لكتابة القرآن وجمعه في مكان واحد وإنما آثر الصديق زيداً بهذه المنقبة مع أن في

الصحابة من هو أكبر منه سناً، وأقدم إسلاماً وأكثر فضائل لأنه كان من أشهر الصحابة إتقاناً لحفظ القرآن الكريم كله، ووعياً لحروفه، وأداء لقراءاته، وضبطاً لإعرابه ولغاته، وكان مداوماً لكتابة الوحي للرسول ﷺ وشهد العرضة الأخيرة للقرآن في حياته ﷺ وكان مع ذلك عاقلًا ورعاً كامل الدِّين والعدالة، مأموناً على القرآن غير متهم في دينه ولا خلقه.

وفي ذلك يروي البخاري[1] عن زيد بن ثابت أنه قال: أرسل إليّ أبو بكر مقتل أهل اليمامة. فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه أنّ عمر أتاني فقال أن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستمرّ القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإنّي أرى أن تأمر بجمع القرآن. قلت لعمر: كيف نفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال عمر: هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر، قال زيد: قال أبو بكر: إنّك رجل شابّ عاقل لا نتّهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلّفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليّ مما أمرني به من جمع القرآن. قلت: كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ؟ قال: هو والله خير، فلم يزل أبو بكر يراجعني، حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرّجال، حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ (سورة التوبة) حتى خاتمة براءة، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفّاه الله، ثم عند عمر طول حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهيدان. قال السخاوي: المراد أنّهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله ﷺ ولم يعتمد على الحفظ وحده زيادة في التوثيق ومبالغة في الاحتياط.

وقد راعى زيد في كتابة هذه الصحف أن تكون مشتملة على ما ثبتت

---

(١) انظر صحيح البخاري، الباب ٩، وحديث ٢٠ من التفسير.

قرآنيته متواتراً، واستقر في العرضة الأخيرة، ولم تنسخ تلاوته، وأن تكون مجرّدة عمّا كانت روايته آحاداً وعمّا ليس بقرآن من شرح أو تأويل وأن تكون مرتبة الآيات والسور جميعاً.

وتمّ جمع القرآن على هذا النحو من صدور الحفاظ ومما كتب بين يدي الرّسول ﷺ بإشراف أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

ثالثاً: جمع القرآن وتدوينه في عهد عثمان وسببه:

بقيت تلك الصحف التي كتبها زيد بأمر الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه عند حفصة أم المؤمنين صدراً من خلافة عثمان رضي الله عنه ويومئذ اتسعت الفتوح وتفرق المسلمون في الأمصار والأقطار وكان أهل كلّ إقليم من أقاليم الإسلام يأخذون بقراءة من اشتهر بينهم من الصحابة، فأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب وأهل الكوفة يقرؤون بقراءة عبدالله بن مسعود وغيرهم يقرأ بقراءة أبي موسى الأشعري فكان بينهم اختلاف في وجه القراءة.

وفي السنة الثانية أو الثالثة ـ على اختلاف الروايات ـ من خلافة عثمان رضي الله عنه، لسنة خمس وعشرين من الهجرة اجتمع أهل الشام وأهل العراق في غزوة أرمينية وأذربيجان وكان فيمن غزاها مع أهل العراق حذيفة بن اليمان فرأى كثرة اختلاف المسلمين في وجوه القراءة ففزع إلى عثمان وأخبره بذلك وقال له: أدرك الناس قبل أن يختلفوا في كتابهم الذي هو أصل الشريعة كما اختلف اليهود والنصارى. فأدرك عثمان حجم المشكلة وجمع أعلام الصحابة وأخذوا يبحثون عن علاج لهذه الفتنة. فأجمعوا رأيهم على نسخ مصاحف يرسل إلى كل مصر من الأمصار مصحف يكون مرجعاً للناس عند الاختلاف وعلى إحراق كلّ ما عدا هذه المصاحف وبذلك تجتمع الكلمة، وتوحد الصفوف ويستأصل دابر الخلاف.

ثم شرع عثمان في تنفيذ ما أجمعوا عليه، وندب للقيام بهذه المهمة الخطيرة أربعة من أجلاء الصحابة وثقات الحفاظ وهم: زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص وعبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام.

وجاء في بعض الروايات أن الذين نُدِبُوا لنسخ المصاحف اثنا عشر رجلًا من المهاجرين والأنصار منهم أبى بن كعب.

منهج عثمان في كتابة المصحف:

كان نسخ هذه المصاحف بإشراف الخليفة عثمان، وأعلام الصحابة من المهاجرين والأنصار، وكانوا لا يكتبون في هذه المصاحف شيئاً إلا بعد أن يعرض على الصحابة جميعاً ويتحققوا أنه قرآن، وأنّه لم تنسخ تلاوته، واستقر في العرضة الأخيرة، فلم يكتبوا ما نسخت تلاوته ولم يكن في تلك العرضة الأخيرة، ولا ما كانت روايته آحاداً، ولا ما ليس بقرآن كالذي كان يكتبه بعض الصحابة في مصاحفهم الخاصة شرحاً لمعنى، أو بياناً لناسخ أو منسوخ أو نحو ذلك. والاختلاف الذي أفزع حذيفة وعثمان كان في قراءات وأحرف تلقاها قراؤهم قبل العرضة الأخيرة ثم نسخت بهذه العرضة ولكن نسخها لم يبلغ هؤلاء القراء وكان من قانون عثمان في كتابة المصاحف، أنه قال للكتاب الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم، ففعلوا.

رابعاً: المصاحف العثمانية: عددها، حالتها، كيف أرسلت إلى الأمصار، موقف المسلمين إزاءها:

عدد المصاحف:

اختلف العلماء في عدد المصاحف التي أرسلها عثمان ﷺ إلى الآفاق على أقوال كثيرة، وأصحها في ذلك وأولاها بالقبول أنها ستة، (البصري الكوفي، الشامي، المكي، المدني العام لأهل المدينة والمدني الخاص الذي حبسه عثمان لنفسه وهو الذي يسمّى بالمصحف الإمام).

حالة المصاحف:

ذهب فريق من العلماء إلى أن المصاحف العثمانية ليس فيها إلا حرف واحد من الأحرف السبعة وهو حرف قريش.

وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى ان المصاحف مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة ومتضمنة لما ثبت من القراءات المتواترة في العرضة الأخيرة لأنها كانت خالية من النقط والشكل فكانت محتملة للأحرف السبعة .

الأدلة على ذلك:

أولاً: هذه المصاحف العثمانية قد نسخت من الصحف التي أمر الصديق بجمعها، وقد أجمع العلماء على أن هذه الصحف سُجِلّ فيها ما تواتر ثبوته عن النبي ﷺ من الأحرف السبعة، واستقر في العرضة الأخيرة، ولم تنسخ تلاوته فَصُحُفِ أبي بكر أصل ومصدر مصحف عثمان رضي الله عنهم .

ثانياً: لم يُرو في خبر صحيح ولا ضعيف أن عثمان أمر الكتاب أن يقتصروا على حرف واحد ويلغوا الستة الباقية.

ثالثاً: لا يصدق مؤمن يعرف للصحابة قدرهم في قوة دينهم وتقديسهم كتاب ربهم، واعتقادهم أن فيه سعادتهم الدنيوية والأخروية، يقرون عثمان على إلغاء ما تواترت قرآنيته عن رسول الله ﷺ مهما كانت البواعث على ذلك؛ على أن جمع كلمة المسلمين واستئصال بذور الشقاق من قلوبهم لا يحمل عثمان رضي الله عنه على إبطال شئ من القرآن الكريم بل عليه أن يأمر بكتابة ما ثبتت قرآنيته بالتواتر من الأحرف السبعة واستقر في العرضة الأخيرة وأن يلزم الأمة بالوقوف عند هذا المتواتر ويعلمهم بأنّ ما عداه من الوجوه التي نزلت في ابتداء الأمر للتيسير قد نسخت بالعرضة الأخيرة فلا تجوز القراءة بها، ولا اعتقاد قرآنيتها، وبذلك تقمع الفتنة،وهذا ما قام به عثمان رضي الله عنه ووافقه عليه صحابة رسول الله ﷺ.

رابعاً: لو كان صحيحاً قول أصحاب الرأى الأول لكان القرآن خالياً من جميع اللغات إلا من لغة قريش وهذا باطل في الواقع لأنّ القرآن فيه الكلمات الأخرى غير لغة قريش ما يفوق الحصر.

أ ـ كيفية إرسال هذه المصاحف إلى الأمصار:

إن نقل القرآن الكريم إنّما يعتمد على التلقي من أفواه الشيوخ خلفاً عن سلف وثقة عن ثقة، وإماماً عن إمام، حتى يصلوا إلى الحضرة النبوية، لذلك لما أراد عثمان إذاعة المصاحف وإرسالها إلى الأمصار لم يرسلها وحدها لتكون المرجع الوحيد بل أرسل مع كل مصحف إماماً عدلًا ضابطاً تكون قراءته موافقة لما في هذا المصحف غالباً، فأمر زيد بن ثابت أن يقرئ بالمدني، وبعث عبدالله بن الشائب مع المصحف المكّي والمغيرة بن شهاب مع الشامي، وأبا عبدالرحمٰن السُلَمي مع الكوفي، وعامر بن عبد القيس مع البصري.

ب ـ موقف المسلمين إزاء تلك المصاحف:

لما أمر عثمان بن عفان ﷺ بنسخ المصاحف وكتابتها على ما ثبت في العرضة الأخيرة وترك ما سوى ذلك وقف منه الصحابة جميعاً موقف التأييد والتعضيد، واستجابوا لندائه فحرَّقوا مصاحفهم واجتمعوا على المصاحف العثمانية حتى ورد أن عبدالله بن مسعود أنكر بادئ ذي بدء على عثمان لأنّه آثر زيد بن ثابت في كتابة المصاحف عليه، ولكنه لم يلبث أن رجع وأقرّ ما عمله عثمان واتفقت عليه كلمة الصحابة. أمَّا أهل الأقاليم الذين أرسلت إليهم المصاحف فقد وقفوا منها موقف التقديس والإكبار لأنهم علموا أن كتابة هذه المصاحف لم يكن عملًا فردياً استقل به شخص ما، وإنّما هو إجماع من أصحاب رسول الله ﷺ الذين مدحهم بقوله: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الرّاشدين المهديين من بعدي، عَضُّوا عليها بالنواجذ**»[1].

خامساً: ما اشتهر من المصاحف في عهد الصحابة:

اشتهر في عهد الصحابة مصاحف أخرى غير المصاحف العثمانية التي سبق الكلام عليها بيد أن هذه المصاحف لم تظفر بما ظفرت به المصاحف

---

(١) رواه أبو داود والترمذي، وقال: حسن صحيح.

العثمانية من إجماع الصحابة عليها، ذلك لأنّها كانت فردية خاصة كتبها بعض الصحابة لنفسه ولم يقتصر في كتابتها على ما استقر في العرضة الأخيرة بل كتب فيها ما كانت روايته آحاداً وما نسخت تلاوته، وما لم يكن في العرضة الأخيرة، وخلط فيها بين ألفاظ القرآن وما كان شرحاً لها، وبياناً لتأويلها، وهذه المصاحف تختلف عن مصحف عثمان تارة بالزيادة وأخرى بالنقصان، ومرّة بالتقديم وأخرى بالتأخير، ومن هذه المصاحف مصحف عمر بن الخطاب، مصحف علي بن أبي طالب، مصحف حفصة أم المؤمنين، مصحف أمّ سلمة أمّ المؤمنين، مصحف عبدالله بن الزبير، مصحف أبيّ بن كعب، مصحف عبدالله بن عبّاس، مصحف عبدالله بن مسعود.

سادساً: نسخ المصاحف بعد عهد الخلفاء الرّاشدين وما أحدث بها من نقط وشكل وتجزئة:

كانت مصاحف عثمان ﷺ مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة وكانت مجرّدة من النقط والشكل لتكون محتملة لما تواترت قرآنيته من هذه الأحرف واستقر في العرضة الأخيرة ولم تنسخ تلاوته.

ظلت هذه المصاحف هكذا حقبة من الزمن إلى أن كثرت الفتوحات الإسلامية، فاختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وفشا اللحن عن الألسنة وكادت العجمة تطغى على الفصحى فخشى أمراء المؤمنين أن يفضي ذلك إلى اللحن في كتاب الله، فعملوا على تلافي ذلك بالوسائل الآتية:

سابعاً: النقط والشكل:

النقط: وله معنيان: الأول ما يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو غير ذلك ويسمى بعضهم هذا النقط نقط الإعراب.

والمعنى الثاني: ما يدل على ذوات الحروف ويميز بين معجمها ومهملها كالنقطة على الباء قد ميزتها على (التاء والثاء).

الشكل: ـ يدل على ما يعرض للحرف من حركة أو سكون أو شدّ أو مدّ أو نحو ذلك ويرادفه الضبط وعلى هذا يكون المعنى الأول للنقط مرادفاً لمعنى الشكل والضبط.

وأوّل ما أحدث في المصحف هو نقط الإعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي ثم نقط الإعجام الذي وضعه نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ثم الشكل الذي اخترعه الخليل بن أحمد ليكون عوضاً عن نقط الإعراب.

تجزئة المصحف:

كما كانت المصاحف العثمانية خالية من النقط والشكل، كانت خالية أيضاً من التجزئة. ثم قامت طائفة فقسمت القرآن ثلاثين قسماً، كل قسم يسمى جزء وقسمت هذا الجزء إلى جزئين، يسمّى كل واحد منها حزب.

تم الباب بحمد الله

المختار
من جوامع الأدعية

المختار من جوامع الدعاء

اللهم يا حليمُ يا عليمُ يا عليُّ يا عظيمُ يا ذا الجلالِ والإكرامِ يا حيُّ يا قيومُ يا بديعَ السماواتِ والأرضِ يا حنانُ يا منَّانُ يا واحدُ يا أحد.

نَسْأَلُكَ باستوائِكَ عَلَى عَرشِكَ، نَسأَلُكَ بِأَنَّكَ الوَاحِدُ الأَحَدُ الفردُ الصَمَدُ الذي لمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ولمْ يَكُنْ لَهُ كُفوًا أَحَدٌ.

نَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِك الحُسْنَى، وصِفاتِك العُلْيا.

نَسْأَلُكَ بِكُلِ اسمٍ هُوَ لَكَ سمَّيتَ به نفْسكَ أو أنزَلْتَه في كِتابِك أو عَلَّمْتَهُ أحدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتأْثَرتْ به في علمِ الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وجلاء همومنا وأحزاننا واجعله ربنا شاهدًا لنا لا علينا، علمنا منه ما جَهِلْنا، ذكرنا منه ما نُسِّينا، اجعلْهُ ربنا شاهِدًا لنا لا علينا، اجعلْه نور قُلوبِنا وضِياءَ لأبْصارِنا،واجْعَلْه نورًا لنا وأنيسًا لَنا في قُبورِنا، اجعَلْه ربَنا قائِدًا لنا إلى الجَنَّة.

اللهم ارزقنا شفاعة القرآن وحُلل أَهْلِ القرآن.

اللهم ارزُقْنا العَمَلَ به وحُسْنَ تِلاوَتِه آناء الليل وأطراف النهار على الوجْهِ الذي يُرضيكَ عنَّا.

اللهم ثَبِّت القرآن في قُلوبنا، وحَفِّظْه أبناءنا وذرياتنا واجعلنا للمتقين إماماً.

اللهم أظِلَّنا تحت عَرْشِكَ يومَ لا ظِلَ إلا ظِلُّك، ارزُقْنا شهادة في سبيلك أو مَوْتًا في بلد رسولِك ﷺ.

اللهم اجمع بيننا وبين رسولك كما آمنا به ولم نره، ولا تُفرِّقْ بيننا وبينه حتى تُدْخِلنا مُدْخَله.

اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتَوَلَّنا فيمن تولَّيت، وبارك لنا فيما أعطيت وَقِنَا واصْرِفْ عَنَّا بِعِزَّتِك شَرَّ ما قَضَيْت، نستغفرِك اللهم من كلِّ ذَنبٍ وخطيئةٍ ونتوب إليك.

اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرته ولا مريضًا إلا شفيته وعافيته يا رب العالمين، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا أعنتنا على قضائها يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا عبيدُك، بنو عبيدِك، بنو إمائِك، نواصينا بِيَدِك، ماضٍ فينا حُكْمُك، عَدْلٌ فينا قضاؤك، اللهم اجعلنا لأوامر القرآن ونواهيه خاضعين، وعند خَتْمِه من الفائزين، ولِثَوابه حائزين، ولك ذاكرين، شاكرين إليك أوَّاهين، لك مُنيبينَ يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع،وقلب لا يخشع، وعَيْن لا تدمع، ونفس لا تشبع، ودعوة لا يُستجاب لها.

❁ ❁ ❁

اللهم إنّا نسألك موجِبات رحمتك، وعَزائِمَ مغفرتك، والعزيمة على الرُشْدِ، والغنيمة من كل بِرّ، والسلامة من كل إثْم، ونسْألك الفوز بالجنة، والنجاة من النار.

❁ ❁ ❁

اللهم أصْلِح لنا دينَنَا الذي هو عِصْمة أمرنا، وأصْلِح لنا دُنْيَانا التي فيها معاشُنا، وأَصْلح لنا آخِرَتَنَا التي إليها معادُنا، واجْعَل الحياة زيادة لنا في كل خير، والموت راحة لنا من كل شر.

❁ ❁ ❁

اللهم اغفر لجميع موتى المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، اللهم اغفر لهم وارحمهم، وعافهم واعف عنهم، وأكرم نزلهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم بالماء والثلج والبَرَدِ، ونقِّهِم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس يا أرحم الراحمين.

اللهم يا حي يا قيوم، يا لطيف يا غفار، نسألك أن تغفر لنا ولوالدينا وأقاربنا، وأحبابنا ومشايخنا، ومُعَلِّمينا ومن له حق علينا وجميع المُسلمين.

اللهم اغفر لنا أجمعين، وهب المُسيئين منَّا للمحسنين، واجمع لنا خير الآخرة والأولى برحمتك يا أرحم الراحمين.

ربنا آتِنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وصلى الله وسلّم وبارك على نبينا مُحمد وآله وصحبه أجمعين.

خاتمة

أحمد الله تعالى وأسأله القبول لما عملت وبذلت من جهد في هذا الكتاب وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به كافة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها وأن يكون ذخرًا لي يوم الدين اللهم آمين.

راجي عفو ربه
رضا بن علي بن درويش
المدرس بالأزهر الشريف
وحاليًا بإدارة تعليم القصيم ـ بريدة

تم بحمد الله في شهر رمضان سنة ١٤٢٤هـ

أهم المراجع

١ ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر/للعلامة الدمياطي الشهير بالنبات/منشورات دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢ ـ الإضاءة في بيان أصول القراءة/للعلامة الشيخ على الضبَّاع شيخ المقارئ المصرية الأسبق/مطبعة عبدالحميد أحمد حنفي بالمشهد الحسيني بالقاهرة عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

٣ ـ البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة/للشيخ عبدالفتاح القاضي/طبعة قطاع المعاهد الأزهرية ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٤ ـ تقريب المعاني في شرح حرز الأماني في القراءات السبع/للشيخ سيد لاشين وخالد محمد الحافظ/بمكتبة دار الزمان المدينة المنورة ش القيمة ـ السعودية ـ الطبعة الأولى عام (١٤١٣هـ).

٥ ـ التيسير فى القراءات السبع/تأليف الإمام أبى عمرو بن سعيد الدانى/طبع استامبول عام ١٩٣٠م.

٦ ـ شرح طيبة النشر فى القراءات العشر/للإمام النويرى/لجنة إحياء التراث الإسلامي بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ـ المطابع الأميرية سنة ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

٧ ـ صريح النص فى الكلمات المختلف فيها عن حفص من طريق طيبة النشر/للعلامة الضباع شيخ المقارئ المصرية الأسبق/مطبعة البابى الحلبى وأولاده بمصر جمادى الأولى عام ١٣٤٦هـ.

٨ ـ غاية النهاية فى طبقات القراء/لابن الجزرى /طبعة دار الكتب العلمية بيروت/الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٩ ـ مختار الصحاح /للإمام محمد بن أبى بكر بن عبدالقادر الرازى/إخراج دار المعاجم مكتبة لبنان سنة ١٩٩٢م.

١٠ ـ النشر فى القراءات العشر/لابن الجزرى/تقديم الشيخ على محمد الضباع/طبعة دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان الطبعة الأولى سنة ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٨م.

١١ ـ هداية القارى إلى تجويد كلام البارى/للشيخ عبدالفتاح المرصفى/تحقيق حسنين محمد مخلوف/طبع القاهرة.

١٢ ـ كتاب الإتقان في علوم القرآن للشيخ السيوطي.

الفهرست

الموضوع	الصفحة
إهداء	٥
مقدمة	٧ ـ ٨
ترجمة لحفص بن سليمان	٩
باب فضل القرآن الكريم وفضل قارئه	١١ ـ ٢٥
فائدة علم الطرق وتحريرها وحكمها	٢٩
نشأة علم التحريرات والطرق	٣٣ ـ ٣٤
حكم الخلط بين الطرق	٣١
سبب جمع القراءات	٣٥
بداية تشعب الطرق	٣٧ ـ ٣٨
المراد بطرق القراءات وسبب تعددها	٣٩ ـ ٤٠
المدخل إلى الطرق	٤١ ـ ٥٣
ـ فصل في التكبير	٤٣ ـ ٤٥
ـ فصل في الساكن قبل الهمز	٤٧ ـ ٤٨
ـ فصل في همزة الوصل	٤٩
ـ فصل في المد والقصر	٥١ ـ ٥٢
فصل في قوله تعالى: ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ في سورة يوسف عليه السلام	٥٣
التعريف ببعض أصحاب طرق حفص	٥٥ ـ ٥٩
أسماء الكتب المأخوذ منها طرق حفص	٦١ ـ ٦٢

الموضـوع	الصفحة

بيان تسلسل أسانيد طرق حفص ٦٣
باب الطرق المختارة ٦٥
أولاً: طريق الهاشمي عن الأشناني من الشاطبية ..... ٦٧ ـ ٦٩
ثانياً: طريق الهاشمي عن الأشناني من التيسير ..... ٧١ ـ ٧٤
ثالثاً: طريق أبي حميد الفيل من كتاب روضة ابن المعدل ..... ٧٥ ـ ٧٩
رابعاً: طريق أبي حميد الفيل من كتاب الروضة للإمام أبي الحسن البغدادي . ٨١ ـ ٨٤
خامساً: طرق السكت على المفصول و«أل» و«شيء» ٨٥
١ ـ طريق أبي طاهر عن الأشناني من كتاب «التذكار» لابن شيطا .. ٨٧ ـ ٨٨
٢ ـ طريق أبي طاهر عن الأشناني من كتاب التجريد للفارسي ..... ٨٩ ـ ٩٠
٣ ـ طريق مد التعظيم من طريق أبي حميد الفيل من كتاب الكامل عن الحمامي ٩١ ـ ٩٣
باب تاريخ المصحف الشريف ..... ٩٥ ـ ١٠٥
أولاً: كتابة القرآن ..... ٩٧ ـ ٩٨
ثانياً: جمع القرآن في عهد أبي بكر وسببه ..... ٩٨ ـ ١٠٠
ثالثاً: جمع القرآن وتدوينه في عهد عثمان وسببه ..... ١٠٠ ـ ١٠١
منهج عثمان في كتابة المصحف ١٠١
رابعاً: المصاحف العثمانية: عددها، حالتها، كيف أرسلت إلى الأمصار، موقف المسلمين إزاءها ..... ١٠١ ـ ١٠٣
خامساً: ما اشتهر من المصاحف في عهد الصحابة ١٠٤
سادساً: نسخ المصاحف بعد عهد الخلفاء الراشدين ١٠٤
سابعاً: النقط والشكل ..... ١٠٤ ـ ١٠٥
المختار من جوامع الأدعية ..... ١٠٧ ـ ١١١
خاتمة ١١٣
أهم المراجع ..... ١١٥ ـ ١١٦
الفهرست ..... ١١٧ ـ ١١٨